Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقاطعه أبوه قائلا :

– ليس من شأنك أن تعلمنى ، وما جعلك الله قيما على ولا وصيا .

قال الغلام :

– بل من شأنى أن أعلمك وأبصرك من واجباتك مالم تبصر ، اصنع معى ما تشاء ، واقض فى ما أنت قاض ، أما والدتى المسكينة فاكفف عنها بوادر أذاك وشرك ، ولا تمسسها بسوء ولا تعذبها ..

وهنا خنقته العبرات فعدا مسرعا إلى حجرته ، فأكب على وسادة فراشه وانتحب انتحابا ، ولما انقشعت عنه عاصفة البكاء استلقى على ظهره إلى منتصف الليل فى شبه ذهول وخمود ، ثم نزع ثيابه وحاول النوم ولكنه لم ينم ، وجعل وهو كذلك يسمع وقع أقدام أبيه يجول فى غرف ا لدار كالروح الشريد المعذب ، يواصل أناته فى الظلام وزفراته ، ولم ينم تلك الليلة أحد من أهل المنزل ، وكان حديثهم قليلا ، نادرا ، وهمسا ووسواسا ، وأقبلت أمه مرتين فأطلت فى وجهه من وراء الكلة وصلبت عليه وتمتمت بشىء من الدعاء ، وكانت شاحبة الوجه ، موجعة حزينة .

وفى الساعة الخامسة صباحا ودعهم جميعا ، وهاج الحنان والإشفاق لوعته فبكى ، ولما اجتاز بباب غرفة أبيه نظر فإذا الرجل لا يزال فى كامل ثيابه لم ينضها للنوم ، ولم ينم ، وكان واقفا عند النافذة ينقر على زجاجها .

وقال الابن :

– وداعا يا أبتاه ! إنى راحل !

– وداعا يا بنى ، النقود على مائدة الطعام ...

قال الوالد ذلك دون أن يلتفت إلى ولده ...

وما هى إلا دقائق حتى كان الطالب بيوتر على طريقه إلى موسكو .